



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

علم النفس الشخصية

2025-2026

هاري سوليفان

م.د سناء حميد رشيد

2026 -2025

تُعرف نظرية هاري ستاك سوليفان أكاديمياً بـ "النظرية الشخصية البينية" (Interpersonal Theory of Psychiatry). تكمن أهميتها في أنها شكلت جسراً بين التحليل النفسي الكلاسيكي وعلم الاجتماع، حيث نقلت بؤرة التركيز من "الغريزة" إلى "العلاقة".

إليك العرض الأكاديمي لمفاهيمها الجوهرية:

أولاً: الافتراضات الأساسية (Core Postulates)

- وحدة الدراسة: الشخصية ليست كياناً ساكناً داخل الفرد، بل هي "نمط من العمليات التفاعلية". لا وجود لشخصية في فراغ؛ الشخصية تظهر فقط عند التفاعل مع شخص آخر (حقيقي أو متخيل).
- الدافع البشري: يتحرك الإنسان مدفوعاً بهدفين رئيسيين:
 - السعي للإشباع (Satisfaction): متعلق بالاحتياجات البيولوجية (أكل، نوم، جنس).
 - السعي للأمن (Security): متعلق بالاحتياجات النفسية والاجتماعية وتجنب القلق.

ثانياً: ديناميات الشخصية (Dynamics of Personality)

| المرحلة | العمر التقريبي | السمة الرئيسية |
|----------------------------------|-----------------------|--|
| الطفولة المبكرة (Infancy) | من الولادة إلى الكلام | الاعتماد الكلي على "الأم"، وانتقال القلق عبر "التعاطف الوجداني". |
| الطفولة (Childhood) | 2 - 6 سنوات | الحاجة لرفقاء لعب، وبداية تشكل "نظام الذات" لتمييز السلوك المقبول. |
| المرحلة الصبغانية (Juvenile) | 6 - 8.5 سنة | الحاجة للتنافس والتعاون مع الأقران داخل المؤسسات (المدرسة). |
| ما قبل المراهقة (Preadolescence) | 8.5 - 13 سنة | أهم مرحلة: ظهور الحاجة لـ "صديق حميم" (Chum) من نفس الجنس. |

| | | |
|--|----------------|---------------------------------------|
| ظهور الاهتمام الجنسي (Lust) وبداية التوجه نحو الجنس الآخر. | 13 - 15 سنة | المراهقة المبكرة (Early Adolescence) |
| ترسيخ العلاقات الاجتماعية طويلة الأمد والنمو المعرفي الكامل. | 15 سنة فما فوق | المراهقة المتأخرة (Late Adolescence) |

استخدم سوليفان مصطلحات دقيقة لوصف كيفية عمل النفس البشرية:

- التوترات (Tensions): يرى سوليفان أن الشخصية هي نظام من الطاقة، وهذه الطاقة تظهر في شكل توترات ناتجة عن "احتياجات غير ملبأة" أو "قلق".
- التحولات الطاقية (Energy Transformations): هي الأفعال (الظاهرة أو المستترة) التي يقوم بها الفرد لتحويل التوتر إلى سلوك يهدف لإشباع الحاجة أو خفض القلق.

ثالثاً: تطور الشخصية (Stages of Development)

قسم سوليفان مراحل النمو بناءً على "نوع العلاقة" السائدة في كل مرحلة، وليس على المناطق الشهوانية (كما فعل فرويد):

رابعاً: الأنماط المعرفية (Cognitive Modes)

حدد سوليفان ثلاث طرق ندرك من خلالها العالم ونعالج بها تجاربنا:

1. النمط البروتوتاكسي (Prototaxic): تجارب حسية خام، لحظية، وغير مترابطة (سائد عند الرضع).
2. النمط الباراتاكسي (Parataxic): إدراك علاقات سببية وهمية بين أحداث مترابطة (أصل الخرافات والتحيز النفسي).
3. النمط السنطاكسي (Syntactic): التفكير المنطقي والرمزي المشترك الذي يمكن التواصل به مع الآخرين (اللغة والمنطق).

خامساً: آليات الدفاع (نظام الذات)

لحماية النفس من القلق، يستخدم الفرد ما يسمى بـ "التحريف الإدراكي" (Parataxic Distortion)، وهو إسقاط مشاعر من علاقات سابقة على أشخاص في الحاضر. كما يستخدم "الغفلة الانتقائية" (Selective Inattention)، وهي تجاهل المعلومات التي تسبب القلق وتهدد توازن "نظام الذات".

خلاصة أكاديمية: نظرية سوليفان هي نظرية "بيئية اجتماعية" بامتياز؛ فهي ترى أن الاضطراب النفسي هو فشل في التواصل أو اضطراب في نمط العلاقات، وبالتالي فإن العلاج النفسي هو عملية "تصحيح للتواصل" داخل غرفة العلاج.

تعتبر المقارنة بين هاري ستاك سوليفان وأدler مقارنة جوهرية في تاريخ علم النفس، فكلاهما انشق عن "الفرويدية التقليدية" ليؤسس ما يُعرف بـ "علم النفس الاجتماعي" أو "التحليل النفسي الحديث".

بينما ركز أدler على "الفرد في المجتمع"، ركز سوليفان على "ما يحدث بين الأفراد".

1. القوة المحركة للسلوك (Motivation)

- أدler (علم النفس الفردي): يرى أن المحرك الأساسي هو "الكفاح من أجل التفوق" للتعويض عن "مشاعر النقص" الطبيعية التي يولد بها الإنسان. السلوك موجه نحو هدف مستقبلي (الغائية).
- سوليفان (النظرية البيئية): يرى أن المحرك هو "تجنب القلق" والبحث عن "الأمن". السلوك هو وسيلة للحفاظ على القبول الاجتماعي وتجنب الرفض من الآخرين.

2. مفهوم "الذات" (The Self)

- أدler: آمن بـ "الذات المبدعة"؛ أي أن الإنسان ليس مجرد متلقٍ للظروف، بل لديه القدرة على صياغة أسلوب حياته واختيار أهدافه.
- سوليفان: رأى أن الذات هي "نظام الذات" (Self-System)، وهو هيكل دفاعي يتشكل كلياً من انعكاسات تقييم الآخرين لنا ("أنا الجيد"، "أنا السيئ").

. الجانب الاجتماعي (Social Aspect)

| | | |
|--------------------|--|--|
| وجه المقارنة | أفرد أدلر | هاري ستاك سوليفان |
| الاهتمام الاجتماعي | مفهوم "GEMEINSCHAFTSGEFÜHL" (الاهتمام الجمعي) هو معيار الصحة النفسية. | الصحة النفسية تكمن في القدرة على إقامة علاقات حميمة وتواصل واضح (النمط السنطاكسي). |
| الطفولة | ركز على ترتيب الطفل في الأسرة (الأخ الأكبر، الأصغر..) وكيف يؤثر ذلك على تكوين الشخصية. | ركز على العلاقة مع "الأم" (كناقل للقلق) ثم "الصديق الحميم" في مرحلة ما قبل المراهقة. |
| الاضطراب | ينشأ من الفشل في تطوير اهتمام اجتماعي أو الشعور بالدونية المفرطة. | ينشأ من "التحريف الإدراكي" وفشل التواصل البيئي نتيجة قلق حاد. |

4. التوجه الزمني والأهداف

- أدلر: ركز على المستقبل؛ الشخصية تُبنى بناءً على "الغايات الوهمية" أو الأهداف التي يضعها الشخص لنفسه ليتجاوز نقصه.
- سوليفان: ركز على الحاضر التفاعلي؛ الشخصية هي مجرد أنماط سلوكية تتكرر في المواقف الحالية مع الآخرين.

5. العملية العلاجية

- عند أدلر: المعالج هو "معلم" أو مرشد يساعد المريض على فهم "أسلوب حياته" الخاطئ وإعادة توجيه أهدافه نحو المجتمع.
- عند سوليفان: المعالج هو "ملاحظ مشارك" (Participant Observer)؛ لا يكتفي بالمشاهدة، بل يحلل ما يحدث من تفاعل بينه وبين المريض داخل الجلسة لفهم خلل العلاقات لدى المريض.

ملخص الفرق الجوهرية:

إذا أردنا اختصار الفرق في جملة واحدة:

أدلر يرى الإنسان كفرد يحاول إثبات ذاته داخل الجماعة، بينما سوليفان يرى الإنسان كـ "وحدة تفاعلية" لا يمكن فهمها أصلاً إلا من خلال علاقتها بالآخرين.